مادة السيرة الدرس الاول

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله الذي ليس له حد محدود ولا له أجر معدود، ولا يحيط به جوامع المكان، ولا يشتمل عليه تواتر الزمان، تعاظم قدره عن مبالغ نعت الواصفين، الحمد لله باعث الرسل، وناهج السبل الذي هدانا للإسلام، وشرفنا بمللة نبيه محمد عليه السلام. تخيره من أكرم نسب، وجعله سيد العجمي والعرب، وابعثه بآياته الطاهرة، وأيده بمعجزاته الباهرة، فصلوات ربي وسلامه على الذي اصطفاه الله على العالمين، وجعله حجة على كل من بلغته، دعوته من الأولين والآخرين، وجعله خاتم النبيين وآخر المرسلين، وأظهر دينه على الأديان أجمعين، طلابنا الكرام أينما حللتم، أحييكم بتحية الإسلام. السلام عليكم ورحمة الله. أما بعد فيسعدني اللقاء بوصية رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي قال فيهم سيأتيكم أقوام يطلبون العلم، فإذا رأيتموهم فقولوا لهم مرحبا مرحبا بوصية رسول الله صلى الله عليه وسلم. وطلبوا العلم شرف المؤمن، فقد قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه إن الرجل ليخرج من منزله وعليه من الذنوب مثل جبل تهامه، فإذا سمع العلم خاف، ورجع وتاب، فانصرف إلى منزله، وليس عليه ذم، وقال الشافعي العلم أوجب من صلاة النافلة، وقال الثوري لا أعلم على وجه الأرض عملا أفضل من طلب العلم. والحديث لمن اتقى الله. وقال ابن القيم من طلب العلم ليحي به الإسلام، فهو من الصديقين، ودرجته بعد درجة النبوة، فنسأل الله أن يتقبلنا من جملة طلبة العلم المحبين له، الناشرين له، المبتغين رضا رب العالمين. أحبتي في الله، المادة التي سنتدرسها معا في عامنا، هذا إن شاء الله مادة السير. وستكونون مطالبين بما في الكتاب، وما نزيده في الحصة الإثنان معا. وفي سنتكم هذه إن شاء الله، سنستكمل الكتاب ويكون بادئ مقرر هذه السنة الدراسية من السنة الخامسة للهجرة. والسيرة هي كل ما يتصل بحياة النبي صلى الله عليه وسلم منذ مولده حتى وفاته، فتشتمل بذلك على وقائع العهدين المكي والمدني، بينما تختص لفظة المغازي بأخبار الغزوات والسرايا والبعوث التي جرت بعد هجرته إلى المدينة، وقال البعض إن استعمال لفظ السير والمغازي لهما نفس المعنى، وموضوعهما سرد الحقبة التاريخية قبل البعثة. وبعدها، وما جرى في حياته وبعده إلى الخلفاء الراشدين، وأن التاريخ كل لا يتجزأ، ولا تنفصل حلقاته. وإن كان اسم المغازي سابقا، وغلبت تسمية السيرة بعد وضع ابنه شام لها كسم لكتابه الذي هو التهذيب لكتاب محمد بن إسحاق والذي قال عنه الإمام محمد بن إدريس الشافعي. من أراد أن يتبحر في المغازي فهو عيال على محمد بن إسحاق. علما بأن كتابه في السيرة قد اشتهر جدا بعد أن هذبه أبو محمد عبد الملك بن هشام المعافري المتوفى سنة 213 هجري، وهو الكتاب المعروف باسم سيرة بن هشام. وقد شرح أبو القاسم عبد الرحمن السهيل الأندلسي المتوفى سنة 81 و500 هجري كتاب ابن هشام بتوسع في الروض الأنف وهو مطبوع في حوالي سبع مجلدات كبار. وبعض الصحابة كانوا مكثرين من رواية السيرة كابن عمر، وابن عباس، وجابر، وأنس وعائشة، ومنهم المقلون كعلي، وأبي، وهريرة، وابن مسعود. كان الكثير قديما يتورع عن تأليف كتابات تكون فيها السنة مختلطة بكلام الرجال، فيتوقفون عن ذلك. ويعتبر التابعي الجليل عروة بن الزبير رضي الله عنه أول من بدأ بتأليف سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم، وذلك حسب ما قاله الواقد والسخاوي، وابن النديم، والذهب وغيرهم، وليس ذلك، فحسم، بل يعتبر أيضا هو مؤسس التاريخ الإسلامي. وأسمى كتابه في السيرة مغازي رسول الله صلى الله عليه وسلم. ثم تبعه أبان بن عثمان، ثم وهب بن المنبه، ثم شرح بيل بن سعد، ويليه بن شهاب الزهري، وعروه بن الزبير أول من صنف في المغازي كما قلنا وميزها وأفردها بعد أن كانت مختلطة بغيرها من الأحاديث والآثار المذكورة في السياق، وبن شهاب الزهري أول من دونها، أي جمعها في ترتيب واضح ونسق شامل. وموسى بن عقبة أول من ألف فيها كتابا مفردا. وأخرجه للناس، ومحمد بن إسحاق صاحب أول تأليف شامل مطول في السيرة، فقد كان موسم العقبة مختصرا يعتمد الإيجاز، فقام بالإسحاق بالتأليف، فكان كتابه متميزا عما سبقه بالتوثيق والشمولية، إلا أنه قد اندثر، ولم يتبقى منه إلا جزء بسيط، فجاء ابن هشام مؤلف كتابا قام فيه برواية كتاب وإسحاق وشرحه. وأخذ صحيح، وتهذيبه. وممن ألف في السيرة النبوية في ذلك الوقت سليمان التميمي، ومعمر الأزدي أبو معشر السندي، ويحي الأموي وغيرهم. حيث تميز هؤلاء بجمع سيرة المصطفى التي تضم حياته كاملة في جميع الجوانب اقتصاديا واجتماعيا وسياسيا وخلقيا وخلقيا، وما يتعلق بالحرب والغزوات إلى غيرها من الجوانب بأسلوب شامل ودقيق. كذلك من الكتب الجيدة المتأخرة التي تعين الطالب على فهم السيرة الرحيق المختوم، وفقه السيرة لمحمد الغزالي، وهو كتاب متميز باستنباطات قوية واسقاطات واقعية فريدة، آ السيرة النبوية، عرض وقائع وتحليل أحداث علي الصلابي، وهو كتاب متوسط الحجم نس نسبيا. اجاد فيه المؤلف في جانب جمع وقائع السيرة، وسرد أحداثها التاريخية، كما أجد في استخراج الفوائد وترتيبها، لكنه وقع فيما وقعت فيه عامة المؤلفات في السيرة من الاجتماع على الكثير من الروايات الضعيفة، والتي أثرت آ سلبا على قيمة الكتاب العلمية. آه كذلك السيرة النبوية الصحيحة لأكرم ضياء العمري، التزم فيه صاحبه الصحة. فقه السيرة البوتي زاد المعاد في هذه خير العباد لابن القيم الجوزية، وهو من أفضل ما يمكن قراءته لكل طالب علم مهما كان تخصصه، ففيه فوائد وفرائع في الفقه والأصول والحديث والتفسير وغيرها من العلوم. أما فيما يتعلق بالسيرة فقد تناولها المؤلف من كل جوانبه السياسية العسكرية، الدعوية، الاجتماعية، الاقتصادية. فهو من عنوانه واضح في توسعه عن حياة النبي صلى الله عليه وسلم بشمولها وكمالها. رغم أنه كتابه كد، رغم أنه كتبه في طريق سفر أي من ذاكرته. وبالطبع، يحتاج الدرس لقراءة كتب السيرة التي آلافها المتقدمون، مثل سيرة ابنه هشام، جزء السيرة من تاريخ الطبري، وتاريخ الذهب والبداية والنهاية لابن كثير وغيره. أما بعد. أحبتي في الله. سيكون مستهل حديثنا ونهايته عن مرشد الأنام. وسيدها وقائدها، معلمها وملهمها ودليلها ونبيها المبعوث رحمة للعالمين. وما الكلام عن سيرة المصطفى صلوات ربي وسلامه عليه، والاستماع لها، والاسترشاد بها، والاستينان بها، إلا علامة خير، أراده الله لنا، وتوق نجاتنا وسعادتنا في الدارين. فما استماعك لسيرة سيد الخلق هي عبادة أيها المسلم، تؤجر عليها، وكيف لا يكون ذلك ونحن نتذاكر؟ سيرة أشرف الخلق نسبا، وأعظمهم مكانا، وأعلاهم قدرا، وأعفوهم قلبا، وأصفاهم نفسا؟هداية الله للحيرة ورحمة للعالمين، وهو سيد والدي آدم وفخرهم في الدنيا والآخرة أبو القاسم، وأبو إبراهيم محمد، وأحمد، والماحي الذي يمحى به الكفر، والعاقب الذي ما بعده نبي، والحاشر الذي يحشر الناس على قدميه، والمقف ي، ونبي الرحمة، ونبي التوبة، ونبي الملحمة، وخاتم النبيين، والفاتح، وعبد الله. سماه الله في القرآن رسولا نبي امينا شاهدا، مبشرا، نذيرا، وداعيا إلى الله بإذنه، وسراجا منيرا. ورؤوفا رحيما، ومذكرا، وجعله رحمة ونعمة وهاديا، قد ألف في أسمائه وصفاته ثروات ربي، وسلامه عليه الكثير. منهم الجزولي ذكر في دلائل الخيرات 200 اسم، وأوصلها ابن دحي الكلبي في كتابه المستوفى في أسماء المصطفى. نحو 300 اس، قال الإمام ابن حجر نقل ابن العربي في شرح الترمذي عن بعض الصوفية أن لله الفسم، ولرسوله صلى الله عليه وسلم ألف. وقد صنف العلماء في جمع أسماء نبي الإسلام مصنفات كثيرة. تربوا على 14 مصنفا، وهي لابن دحيه، والقرطبي رصاع، والسخاوي والسيوط وبن فارس والجزولي ويوسف النبهاني وغيرهم، منها الرياضة الأنيقة في شرح أسماء خير الخليقة للسيوطي. وأما نسب النبي صلى الله عليه وسلم فهو الأعلى شرفا ومقاما، فكان الوسط والذروة في قريش، فليس هناك بطنا من قريش إلا وللنبي صلى الله عليه وسلم قرابة فيهم، وهذا ما أشارت إليه الآية الكريمة في قوله تعالى قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة في القربى، فهو محمد ابن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب. وكدا باسمه الحقيقي الحكيم. وقيل إن والده أطلق عليه هذا الاسم لتخويف الأعداء. وقيل إن الناس من خلعوه عليه بسبب كثرة صيده بالكلاب. وقد قيل لابن رقيش الكتاب الأعرابي لما تسمون أبناءكم بشر الأسماء نحو كلب وذئب؟وعبيدكم بأحسن الأسماء نحو مرزوق ورباح؟ فقال إنما نسمي أبناءنا لأعدائنا وعبيدنا لأنفسنا. وكلاب هو أول من سمى الأشهر، والعرب قديما كانت تسمي الأشهر حسب الحالة المناخية والاقتصادية والأحداث. فمحرم لإنه يحرم فيه القتال، وسفر إذا خرجوا للقتال تركوا بيوتهم خاويا صفرا من كل شيء، وجمادة، لأن الماء يجمد فيه بسبب الصقيع، وشدة البرد، ورجب الناس ترجب عن القتال، أي تتوقف فيه، وقبل ذلك كان يسمى الأصم، فكأنك لا تسمع صوتا للسيوف، وشعبان، لأنهن، لأن الناس يتفرقون. شعبا طلبا للماء، أو يتفرقون للقتال بعد رجب، وأما رمضان فسمي ناطق لشدته، وقيل زاهر لكون هلاله يظهر مع نمو الزهور والنباتات، وهذا يدل كونه كان شتاء، ثم سماه كلاب رمضان من الرمضاء أي شدة الحر لمجيئه في الصيف. وهذه القاعدة لقعود الناس عن الحرب وذي الحجة، كان يسمى بوراك من البركة، وهكذا أيام الأسبوع كانت تسمى بغير اسمها الحالي عند العرب، فقبل ذلك سمي الأحد أول لأنهم جعلوه أول أيام الأسبوع، وقالوا للاثنين أهون. من الهون، وهو السكون إلى الانخفاض، فكأنهم جعلوا أيام الأسبوع تبدأ باليوم الأعلى، ثم تبدأ في الانخفاض في العد، وسمي الثلاثاء جبار. لأن العدد جبر به وقوي، لأنه كان اليوم رقم ثلاثة في الأسبوع، أما الأربعاء فسمي دوبار لأنه عندهم آخر العدد، وبه يتم العقد الأول، ودبر كل شيء مؤخرا، أما الخميس والجمعة فسمي بأشياء تصنعان فيها، ولم يسميا بحسب ترتيبها العددي في أيام الأسبوع، فقالوا للخميس مؤنس، لأنه يؤنس، يؤنس به لقربه من الجمعة. التي يتأهبون فيها للاجتماع. وسميت الجمعة قديما يوم الجمعة سمي عروبة. لبيانها واختلافها عن سائر الأيام، والإعراب في اللغة معناه الإبانة والإفصاح، فكلمتهم كعرب تجتمع وتظهر في ذلك اليوم إذا. نعيد، فنقول هو محمد صلى الله عليه وسلم ابن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب، ابن مر بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النظر بن كنان بن خزيمة بن مدرك بن إلياس بن مضرب بن نزار بن معد بن عدنان، منذ رؤية إسماعيل بن إبراهيم عليهم السلام، ومما ورد في أصل قريش، قيل إنه فهر، وها هو الأكثر صحة. وقيل إن قريش هو النظر بن كنانة، وهو قريش الأكبر، وقد جمع ابن خلدون جمعا بين القولين، وشرحا لهما بقوله قريش النظر هو الذي يسمى قريشا، وإنما انتسبوا إلى فهر، لأن عقب النظر منحصر فيه، فلم يعقب من بني النظر غيره. وكانت قريش قبل سكنها مكة المكرمة أصرافا متفرقين في ظاهر مكة، ضمن قبيلة بني كنانة، معروفين باسم بني النظر، حتى جمعهم وأسكنهم بها قصي ابن كلاب، ولهذا يقال لقصي قريش الأصغر ومجمع قريش، وهو قصي ابن كلاب، وقريش من التقرش، وهو التجمع بعد التفرق. ومدركة. إسمه عمرو، وقيل له مدرك لأنه أدرك كل عز وفخر. كان في آباه، وكذلك سمي إلياس لأن أباه مضر. كان قد كبر سنه ولم يرد له ولدا، فولد له هذا الولد فسماه إلياس وهو من اليأس، وعظم أمره عند العرب حتى كانت تدعوه بكبيرة قومه وسيد عشيرته، وكانت لا تقضي أمرا دونه. وجاء في الأثر لا تسب إلياس، فإنه كان مؤمنا. قيل، وكان في العربي مثل لقمان الحكيم في قومه، وهو أول من مات بعلة بعلة السلم، ولما مات حزنت عليه زوجته خندف حز حزنا شديدا، لم يظللها سقف بعد موته حتى ماتت، ومن ثم قيل أحزن من خندف، وذهب مثلا، وفي هذا النسب إلى عدنان إجماع الأمة، وما بعد ذلك مختلف فيه، فقد اختلفوا فيما بين عدنان وبين إسماعيل من. فقيل بينهم من تسع اباء، وقيل سبعة، واختلفوا في أسماء بعض الآباء، وقيل بينهم 15 أبا، وقيل بينهما 40 أبا، وهو بعيد. وقد ورد عن طائفة من العرب ذلك، قال عروب بن الزبير، فقال ما وجدنا من يعرف ما وراء عدنان، ولا قحطان إلا تخرسا، أي ظنا وحزرا، وقال أبو عمر بن عبد البرد والذي علي أئمة هذا الشأن أنه عدنان بن أد بن مقوم بن ناحور بن يبرح ابن يعرب ابن يشجب ابن نابت ابن إسماعيل بن إبراهيم الخليل. ابن آزر واسمه تارح ابن ناحور ابن ساروح ابن راعو ابن فالخ ابن عيبر ابن شالخ ابن أرفخ شد ابن سام ابن نوح عليه السلام. ابنه، لامك ابن متوشلخ ابن خنوخ ابن مهلائيل ابن قينان ابن يانش ابن شيث ابن آدم أبي البشر عليه السلام. وشيث ابن آدم أشبههم بأبيه وأحبهم إليه ووصيه وإليه تنتهي أنساب الناس، وقد ولد بعد قتل قابيل لأخيه هابيل ب50 سنة. وقد أنزل الله عليه 50 صحيفة. وعاش. 12 و900 سنة، وخنوخ هو النبي إدريس عليه السلام، أول من أعطي النبوة بعد نوح، وأول من خط بالقلم، وقطع الثياب، وخاطع، وسمي إدريس، لكثرة ما كان يدرس من كتب الله، وسنن الإسلام، وأنزل الله عليه 30 صحيفة، وابنه متوشلق، هو جد نبي نوح عليه السلام، وقد توفي عن عمر يناهز ال69 و900 سنة قبل سبعة أيام من بداية الطوفان العظيم. وقد وقع في ذلك اضطراب شديد، واختلاف متفاوت، حتى أعرض الأكثر عن سياق النسب بين عدنان وإسماعيل. وقد ذكر في ذلك أكثر من عشرة أقوال، وفي كتاب النسب لأبي رءبة علي بن محمد بن نصر، فذكر فيه فصلا في نسب عدنان، وعدد من الأقوال. إلى هنا، نكون قد أنهينا درسنا. وقد ابتدأناها بالتعريف بالسيرة، وبالتذكير بنسب النبي صلى الله عليه وسلم. لشرفه، وسنبتدئ درسنا القادم من بداية السنة الخامسة للهجرة، كما أسلفنا الذكر. أقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم. دمتم في ع رعاية الله، السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته.